

دراسة في إستراتيجيات الترجمة الفارسية للألفاظ الدالة على الجنس في القرآن الكريم
(ترجمة تفسير الطبري أنموذجاً)

A study of the Persian translation strategies of gender indicative words in the Holy Qur'an (Tafsir al-Tabari translation as a model)

د. رحيمي محمد¹*

¹ جامعة أصفهان - إيران

تاريخ النشر: 2021/12/31

تاريخ القبول: 2021/10/05

تاريخ الارسال: 2021/06/11

ملخص:

يعبر الذكر الحكيم عن الألفاظ الدالة على الجنس بعبارات لطيفة تستبعد عن الاستهجان وتمتزج بنوعية ثقافية قلما نراها في النصوص الأخرى فطبيعي أن تصعب عملية النقل والترجمة بحيث تستلزم إجراءات لفظية ومعنوية عدة من قبل المترجمين. انطلاقاً من هذا المرتكز، تهدف هذه الأوراق البحثية إلى أن تلقي الضوء على كيفية نقل هذه الألفاظ في أول ترجمة فارسية تمت كتابتها بالقرن الرابع الهجري من لغة القرآن إلى الفارسية اعتماداً على نظرية بيتريومارك في إستراتيجيات الترجمة. تبين نتائج هذا البحث أنّ عملية نقل الألفاظ الجنسية قد تمت باستخدام إستراتيجيات متنوعة من أهمها: النقل والترجمة الحرفية وتوظيف المرادف الثقافي، والاقتراض واستخدام لفظة عربية أخرى بدلا من لفظ قرآني.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، ترجمة تفسير الطبري، الألفاظ الجنسية، إستراتيجيات الترجمة.

Abstract:

The Qur'an expresses the words denoting gender in gentle terms that exclude disapproval and mix with a cultural quality that we rarely see in other texts. It is natural that the process of transmission and translation becomes difficult, as it requires several verbal and moral actions by the translators. Based on this focus, these research papers aim to shed light on how these words were transferred in the first Persian translation written in the fourth century AH from the language of the Qur'an into Persian based on Peter Neumark's theory of translation strategies. The results of this research show that the process of transferring sexual words was carried out using various strategies, the most important of which are: transfer, literal translation, employing cultural synonyms, borrowing and using another Arabic word instead of a Qur'anic word.

Keywords: The Qur'an, translation of Tafsir al-Tabari, sexual expressions, translation strategies.

المقدمة

تدلّ القرائن التاريخية على أنّ أول من ترجم القرآن هو نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) إذ ترجم بعض آي سورة «مريم» الجليلة لجعفر الطيار حينما عزم إلى الحبشة على رأس وفد من المسلمين. ويبدو أن ثاني المترجمين هو «سلمان الفارسي» حيث طلب منه جماعة من الفرس أن يترجم له سورا من القرآن فترجم لهم «الفاتحة» ليعلموا معنى ما يقرأون (النووي، نقلا عن بهاء الدين حسين، 2006م: 135). اعتمادا على هذه الرواية أجاز أبو حنيفة أن يُترجم القرآن ويُقرأ بلسان آخر والطريف أنه كان يعيش في الكوفة فيما بين الفرس وأحسن بحاجة ماسة لديهم في فهم القرآن عامة والفاتحة على وجه الخصوص: «وَأَبُو حَنِيفَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - اسْتَدَلَّ بِمَا رَوِيَ أَنَّ الْقُرْسَ كَتَبُوا إِلَى سَلْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ يَكْتُبَ لَهُمُ الْفَاتِحَةَ بِالْفَارِسِيَّةِ فَكَانُوا يَقْرَأُونَ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى لَأَنْتَ أَلَسِنَتُهُمْ لِلْعَرَبِيَّةِ» (السرخسي، 1993م، ج1: 37).

رغم تواجد مثل هذه الروايات ولكن مسألة ترجمة القرآن كانت دائما مثيرة للضجيج والجدل. فهناك طائفة دافعوا عن ترجمة القرآن نظرا إلى الضرورة الملحة في تبليغ الدين الإسلامي وثمة طائفة أخرى خالفوها بناء على كون لغة القرآن عسيرة الترجمة وخوفا منهم لتضعيف المعاني وتحريفها عبر الترجمة. فمن المدافعين «الزحشري» (المتوفى 538) الذي يؤكد في تفسيره «الكشاف» على الترجمة كأداة لنقل معاني القرآن فيقول: «فلا حاجة إلى نزوله [القرآن] بجميع الألسنة، لأن الترجمة تنوب عن ذلك وتكفي التطويل، فبقى أن ينزل بلسان واحد، فكان أولى الألسنة لسان قوم الرسول، لأنهم أقرب إليه، فإذا فهموا عنه وتبينوه وتنوّل عنهم وانتشر. قامت التراجم ببيانه وتفهمه، كما ترى الحال وتشاهدها من نيابة التراجم في كل أمة من أمم العجم، مع ما في ذلك من اتفاق أهل البلاد المتباعدة، والأقطار المتنازحة (الزحشري، 1407ق، ج2: 539). هذا وقد دافع عن استحالة ترجمة القرآن «فخر الدين الرازي» (544-606ق). وهو من المفسرين. بالاستناد إلى الآية الكريمة: «قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً» (الإسراء 88/17) حيث يعتقد أنّ الترجمة لن تكون عين الآية أبداً وهذا شيء لا يمكن إنكاره. وليست مثلها لأن القرآن يصريح به! وإذا لم تكن الترجمة عين القرآن ولا مثله فذهبت فائدته طبعاً! (فخر الرازي، 1420ق، ج21: 406-407).

مهما يكن من الأمر فالقرآن قد ترجم إلى الفارسية أكثر من مرة وأصبحت ترجمات القرآن الفارسية بيئة خصبة ومهمة للدراسة والبحث سواء من منظور لغوي أو ثقافي أو أيديولوجي. فنظرا إلى هذا الموضوع ارتأى هذا البحث أن يعالج مسألة ترجمة الألفاظ الجنسية. بوصفها مسألة تجمع بين المقولات اللغوية والثقافية والأيدولوجية. في أقدم ترجمات القرآن الفارسية الموجودة فهي الترجمة المشهورة بترجمة تفسير الطبري. والهدف المنشود هو الكشف عن إستراتيجيات ترجمة مثل هذه الألفاظ في عملية ترجمة القرآن. لهذا الغرض تستخرج أولا الألفاظ الدالة على الجنس وتقرن مع مرادفاتها الفارسية في الترجمة المختارة فندورس الإستراتيجيات اعتمادا على ما ذهب إليه العالم اللغوي الفرنسي «بيتر نيومارك» في نظرية إستراتيجيات الترجمة.

أسئلة البحث

يسعى البحث لو يجد إجابات للسؤالين التاليين:

- كيف تمّ نقل التلطف في الألفاظ الجنسية القرآنية إلى الفارسية؟
- ما هي الإستراتيجية الأكثر تكراراً في ترجمة الألفاظ الجنسية القرآنية؟

سابقة البحث

يبدو أن هذا الموضوع بهذا الشكل - مع ما له من الأهمية - لم يلتفت نظر الدارسين من قبل، وكل ما يمكن الإشارة إليه يتخلص في دراسات تخص بمعالجة نوعية التعبير عن الألفاظ الجنسية في القرآن أو التفاسير منها:

- محمد فليح العموش، أحمد، (2011)، التلطف في لغة القرآن، رسالة الماجستير، جامعة آل البيت، تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أسلوب التلطف في القرآن الكريم ورصد مواطن وروده وأبعاده السياقية ووظيفته. مما حصلت عليه الدراسة أن القرآن الكريم غنيّ ألفاظ التلطف وعباراته وأن من أكثر مواطن التلطف وروداً تلك الآيات التي تناولت العلاقة بين الرجل والمرأة.

- أبوعيد، محمد، رحيمي خويگاني، محمد (2015)، في مقالة « التلطف والمحذور في تفسير الكشاف للألفاظ الجنسية في لغة القرآن الكريم»، المطبوعة في مجلة «بحوث في اللغة العربية»، العدد 13، سعيًا لو يلقين الضوء على كيفية معاملة الزمخشري مع الألفاظ الجنسية في القرآن وقد انطوت الدراسة على نتائج منها: حملت الألفاظ التلطفية دلالات متعددة، وجاءت في النصوص القرآنية محكومة بسياقاتها، وتقع الألفاظ الجنسية التلطفية في دوائر دلالية، من جهة قريباً أو بعدها عن المحذور.

- ميرغني الدود حمزة، آية، (2017)، استخدام تلطف التعبير في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، قسم اللغة العربية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي ومما خرجت به: خلو الألفاظ القرآنية المعبرة عن اللامساس من الانحطاط الدلالي؛ لأن في القرآن الكريم رقياً في الدلالة على المعاني الفاحشة المستهجنة إذ ابتعدت ألفاظه كلها عن الإسفاف اللغوي.

أما ترجمة الألفاظ ذات دلالات جنسية تلطفية فلم تلتفت الباحثين حتى الآن والبحث الحاضر من أوليات تدخل هذا الميدان البحثي.

التعرف بترجمة تفسير الطبري

ترجم الذكر الحكيم إلى الفارسية بعد إذن كتي من جانب فقهاء ماوراء النهر في عصر الأمير نوح الساماني (المتوفى 366ق) فترجم جماعة من العلماء - بينهم فقيه ومتكلم وفيلسوف و... - تفسيراً للقرآن قد اشتهر باسم ترجمة تفسير الطبري اعتماداً على قول الفقهاء: «روا باشد خواندن و نبشتن تفسير قرآن به پارسی مر آن کس را که او تازی نداند

از قول خدای عز و جلّ كه گفت: وما أرسلنا من رسول إلّا بلسان قومه» (الطبري، 1356: ج 1: 5-6) «لا بأس لمن لا يفهم القرآن أن يكتبه ويقرأه بالفارسية وهذا لأنّ الله تعالى قال وما أرسلنا من رسول إلّا بلسان قومه». وأصل الضرورة هو المسوغ لترجمة القرآن عند الفقهاء الفرس. وهذا الأصل اعتمد عليه من يعتبر التواصل الثقافي والحضاري عبر الترجمة نوعا من الضرورة التي لا بد أن تعترف بها كل الدول والمجتمعات البشرية إذا أرادوا أن تواكبوا مستجدات العصر. والجدير بالذكر أن هذه الترجمة ترجمة حرفية حيث جعل المترجمون كل لفظ في النص الهدف تحت لفظ قرآني وهذا الأمر يؤيد مدى اهتمامهم بالسياق القرآني والبنيات القرآنية كما يفصح عن مدى خطورة ترجمة القرآن بشكل رسمي لأول مرة! أما الطريف أن هذه الترجمة مع كونها مشهورة بعنوان ترجمة تفسير الطبري ولكننا إذا قارنا الترجمة مع نص التفسير العربي لما وجدنا فيهما تشابه يؤيد أن الثاني نص مبدأ للأول.

الترجمة والمثاقفة

لا يتمّ التفاعل الثقافي إلا بعد أن يلمّ المترجم باللغتين المبدأ والمقصد حيث يتلقى المفهوم الثقافي من الأولى وينقلها إلى الثانية بطريقة تجتاز الحواجز الثقافية الموجودة بين اللغتين إذ نعلم «أن هنالك حواجز ثقافية تنتصب بين الشعوب حتى بين تلك التي تنتمي إلى دائرة حضارية واحدة» (عبود، 88). فالمترجم لا بد له أن يعرف العلائق والحواجز ويسعى إلى التغلب على المفارقات الثقافية، «إن المترجمين يتوسطون بين الثقافات . بما في ذلك التوسط بين الأيديولوجيا وبين القيم الاجتماعية، والبنى السياسية والاجتماعية . بهدف التغلب على تلك المفارقات التي تقف في طريق نقل المعنى» (حاتم وميسون، 1990:223 نقلا عن: نذير وبلقاسم، 2017: 14). فالترجمة تصوّر ثقافة تختلف عن ثقافة المتلقي والتمكن اللغوي لا يكفي لإنجاز هذه المهمة الجبارة فحسب، فالتمكن الثقافي أيضا شيء يحتاج إليه كل مترجم لأنه يريد أن يقلع نصا من بيئته الأصلية ويزرعه مرة أخرى بيئة أخرى ثقافية فلا بد أن يلعب دور وسيط يتلقى الثقافة ويهضمها ويعيد صياغتها بصورة يفهمها أبناء اللغة المقصد. فالثقافة لها قواعدها وأساسياتها يتوجب على المترجم أن يلمّ بها، يقول كريم زكي حسام الدين: «إن الثقافة مثل اللغة تمثل مجموعة من القواعد والمعايير التي يأخذ بها مجتمع ما، ولهذا فقد اعتبرها المشتغلون بالدراسات الأنثروبولوجية ضمن منظومة ثلاثية تشمل الجنس واللغة وتمثل أهم المقومات التي تحدد هوية المجتمعات الإنسانية» (حسام الدين، 2001: 11). فالثقافة ظاهرة جماعية لا تتشكل فرديا ولا تنشأ عن فرد إلا بعد أن يتصل بالمجتمع ويتعايش مع أبنائه، فمع أن اللغة هنا من أهم عناصر التواصل الثقافي ولكن الرموز الثقافية لا تدرك إلا بالتعايش والتواصل فالرابطة الموجودة بينهما على حد قول حسام الدين: «إن العلاقة الواضحة بين اللغة والمحتوى الثقافي لاتعني شيئا أكثر من أن للغة أساسا ثقافيا وهي بهذا المفهوم نظام يلتزم به أفراد المجتمع مثل أي ظاهرة اجتماعية أخرى، تتكون ضمن إطار ثقافة ما» (المصدر نفسه: 15) فاللغة جهاز يساعد الفرد أن يعبر عن فكره الثقافي ومضامينه المتشكلة عبر التعايش في ثقافة ما، فالمترجم مهما يقوم بالترجمة فلا بد أن يحل عقود هذه المضامين الثقافية ويلعب دوره الوسيط ويفهم المعاني وينقلها لمتلقي اللغة المقصد. نظرا إلى هذه المهمة أن منظري الترجمة دائما يبحثون عن إجراءات الترجمة الثقافية عند المترجمين ويسعون من وراء التنظير لها وتقويمها وتبويبها. ومن جملة هؤلاء المنظرين يمكن أن نشير إلى «بيتر نيومارك» إذ ذكر في كتابه «الجامع في الترجمة» إجراءات واستراتيجيات لترجمة الألفاظ ذات الخصوصية الثقافية.

الإستراتيجية الترجمة عند نيومارك

يشير نيومارك من خلال دراسته لعملية الترجمة إلى أنواع من الإستراتيجيات يستخدمها المترجمون لترجمة الألفاظ ذات الدلالة الثقافية. فمن أهم ما ذكر في هذه القائمة ما يلي:

النقل (الاقتراض) (Transference)، هذا الاصطلاح كما يبدو من ظاهره يدل على نقل الكلمة من اللغة المبدأ إلى اللغة المقصد كما هي (نيومارك، 1390: 103).

المترادف الثقافي (Cultural equivalent)، حينما تترجم كلمة من النص المبدأ ذات خصوصية ثقافية إلى كلمة في اللغة المقصد لها نفس الخصوصية الثقافية، مثلا ترجمة «نان» إلى «الخبز».

التطبيع (Naturalization) هو استمرار لإستراتيجية النقل ويعني أن ينتقل اللفظ إلى اللغة المقصد ولكن ينطبع بطابع اللغة المقصد لفظيا ومعنويا، مثلا انتقل لفظ «المدارة» إلى اللغة الفارسية ولكن تغير بناءه ولفظه فأصبح «مدارا» بدون ة الأخير، أو لفظ «مدرسة» أصبح «مدرسه».

المترادف الوظيفي (Functional equivalent)، هو أن يختار المترجم معادلا لكلمة النص المبدأ لا يتطابقان مئة بالمئة من حيث الثقافة ولكن من حيث الوظيفة فيشتركان مثلا ترجمة «سنگک» «Ssngak» فهي نوع من الخبز في إيران إلى «خبز البيت» وهو نوع من الخبز اللبناني.

الترجمة الحرفية (THROUGH-TRANSLATION). هو ترجمة الاصطلاح بصورة كلمة بكلمة أو الترجمة الافتراضية، مثلا ترجمة ترجمة «ظهر الرجل بـ» پشت پا».

الترادف (Synonymy)، استخدام أدق مرادف لكلمة النص المبدأ حينما لا يوجد مرادف لها. (نيومارك، 2005: 166)

دراسة إستراتيجيات الترجمة

هنا تذكر الإستراتيجية وتضرب أمثلة لها في عملية الترجمة القرآنية للألفاظ الدالة على الجنس.

النقل

"قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ" {النور: 30}.

الترجمة: بگوی مؤمنان را تا: فراز گیرند از چشمهایشان، و نگاه دارند فرج^۱ های ایشان، که آن بخت ایشان را، که خدای آگاه است بدانچه می کنند.

وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفُوجِهِمْ حَافِظُونَ" (معارج: 29)

الترجمة: و آن کسها که ایشان فرجهای خویش نگاه دارند.

معلوم أن المترجم لم يكن يتقيد بإستراتيجية واحدة نجاة لفظة «الفرج» فتارة ترجمها بصورة لفظة عامة وتارة أخرى تمسك بنقلها فنقل «فرج» العربية لتلطف هذه اللفظة في الفارسية.

هذا واستخدمت نفس الإستراتيجية لترجمة لفظ «الزنا» في القرآن:

نعلم أن «الزنا وطء المرأة من غير عقد شرعي» (الراغب الأصفهاني، د.تا: 215)، وأشار النص الشريف إلى ذلك بالفاظ منها:

وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (الإسراء/32)

و مگردید پیرامن زنی کردن که هست آن معصیتی زشت و بد راه.

وأيضاً في صيغة اسم الفاعل:

الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةً جَلْدًا (النور/2)

زن زانيه را و مرد زانی را تازيانه زنيد هر يکی را از ايشان صد تازيان.

والمعلوم أن المترجم أضاف لفظي «زن»/«المرأة» و«مرد»/«الرجل» ليؤكد على الفرق الجنسي بينهما.

الترجمة الحرفية

فَدَلَاٰهُمَا بِعُرُوْرٍ فَلَمَّا ذَاَقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ (اعراف " 22)

الترجمة: راه نمودشان بفریب، و چون بچشیدند [از] درخت، پیدا شد ایشان را بديهاشان، و اندر ایستادند و می پوشیدند بدان از برگ بهشت.

ويدلّ هذا اللفظ على العضو الجنسي للذكر، كما في قوله: "لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ" {المائدة: 31}.

الترجمة: و بفرستاد خدای کلاخی تا رخشنده کند اندر زمین، تا بنماید او را که چگونه پنهان کند بدی برادر او.

فالمعلوم أن هذا اللفظ يدل في النص القرآني على العضو الجنسي للذكر والأنثى، و حاله حال الفرج في هذا المضمار. فالتجأ المترجم في الآيتين السابقتين إلى إستراتيجية «الترجمة الحرفية» لينقل لفظ «السوأة» إلى الفارسية، ومع أن لفظ «بدى» لا يعادل «السوأة» ولا يستعمل للعضو الجنسي ولكن بالتركيز على السياق القرآني يمكن أن نستخرج المعنى المراد منه.

مثال آخر:

"وَرَبَّائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ" {النساء: 23}.

الترجمة: از زنان شما آنک در شده اید بر ایشان، اگر نه باشید اندر شده بديشان.

دراسة في إستراتيجيات الترجمة الفارسية للألفاظ الدالة على الجنس في القرآن الكريم (ترجمة تفسير الطبري أنموذجاً) - (ص 11. ص 23)

يرتبط الدخول، بالبناء، فالعرب تقول في الكناية عن دخول الإنسان بأهله: بنى فلان على أهله، وأصله أن كل من أراد الزفاف بنى على زوجته قبة، ف قيل لكل داخل بانٍ (الجرجاني، 1326: 23).

لم يكن يستعمل الفرس لفظ «اندر شدن» استعارة للجماع ولكن بالتأثر بالعربية والترجمة الحرفية أخذ هذا اللفظ يسري بين أبناء الفارسية حتى يومنا هذا.

فمثال آخر:

"وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ" {البقرة: 222}.

الترجمة: و مه نزدیکی کنید با ایشان تا پاک گردند. القرب هو نقيض للبعد (ابن منظور، د.تا: 136) واستعمل للجماع بالجاز. فترجم إلى الفارسية ترجمة حرفية فأصبح يطلق على الجماع حتى يومنا هذا.

توظيف المرادف الثقافي

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ" {الأحزاب: 49}.

الترجمة: ای آن کسها که بگرویدید چون به زنی کنید مؤمنه ای را.

وقوله: "حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ" {النساء: 6}،

الترجمة: و بیازمائید یتیمان را تا چون برسند بزناشویی

وقوله: "وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ" {النساء: 25}.

الترجمة: و هر کی نه تواند از شما فراخ کاری که بزنی کند پاکیزگان را.

جاء "النكاح" في "لسان العرب" ليدلّ على الزواج وعلى الجماع، أيضاً، فنكح فلان امرأة ينكحها نكاحاً، إذا تزوجها، ونكحها ينكحها: باضعها أيضاً، ... وقيل للترجوع نكاح، لأنه سبب للوطء المباح، وهي كلمة كانت العرب تتزوج بها وقد خرجت الكلمة عن دائريتها الدلالتين: الزواج والوطء، لتؤشر على بعض مما فيه إخصاب، كما في قولهم: "نكح المطر الأرض إذا اعتمد عليها، وتؤشر على ما فيه إطباق، كما في قولهم: نكح النعاس عينه (المصدر نفسه: مادة نكح).

يبدو أن المترجم استخدم الفعل المركب «به زنى كردن»، فهذا الفعل يعادل في ثقافة اللغة الفارسية ما يوحيه لفظ «النكاح» في العربية، إذ يلتوى معناها بالجماع المباح والشرعي.

نموذج آخر:

"فَالْأَن بَاشِرُوهُنَّ" {البقرة: 187}.

الترجمة: اکنون گرد آئید به ایشان.

وقوله: "وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ" {البقرة: 187}.

الترجمة: و مه گرد آئید با ایشان و شما باشید نشستگان اندر مسجدها.

ذكر في لسان العرب "بشر الرجل امرأته مباشرة وبشاراً: كان معها في ثوب واحد، فوليت بشرته بشرتها..." (ابن منظور، د.تا: مادة بشر)، فالمباشرة الإفضاء بالبشرتين (الراغب الأصفهاني، د.تا: 19)، ذلك أن "مباشرة المرأة: ملامستها، أراد بالمباشرة الملامسة، وأصله من لمس بشرة الرجل بشرة المرأة، وقد يرد بمعنى الوطء في الفرج وخارجاً منه" (ابن منظور، د.تا: مادة بشر).

وقع اختيار المترجم هنا على لفظ «گرد آمدن» الفارسية، واللفظ هذا، يكتني به عن الجماع.

وبما أنه لا يوجد في الفارسية تعددية الألفاظ الدالة على الواقعة الجنسية واضطر المترجم إلى أن استفاد من نفس اللفظ «گرد آمدن» لترجمة لفظين عربيين آخر هما «تغشى» و«الإفضاء»:

- التغشي:

والغشاوة ما يغطي به الشيء، بغض الطرف عما إذا كانت التغطية تفضي إلى الستر (الراغب الأصفهاني، د.تا: 361)، أو هي لا تقتضي ذلك، لما قد يكون الغطاء عليه من الرقة (العسكري، 1997: 288)، ويقال: "تغشى المرأة إذا علاها وتجللها" (ابن منظور، د.تا: مادة غشي).

وجاء اللفظ في قوله عز وجل: "هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا" {الأعراف: 189}،

الترجمة: اوست آنك بیافرید شما را از تنی یگانه و کرد از ان جفت آن تا آرام گیرد بدو چون [گرد آمد] بدو برداشت باری سبک.

الإفضاء:

والإفضاء في لسان العرب الوصول والانتهاه (مادة فزو)، ومنه قوله: "وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ" {النساء: 21}،

الترجمة: که گرد آمده باشید برخی از شما سوی برخی.

والأمر صادق بالنسبة للآية التالية:

"أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ" {البقرة: 187}،

الترجمة: حلال کرده شما را شب روزه نزدیکی کردن با زنان شما، ایشان اند پوشش شما و شما باید پوشش ایشان.

دراسة في إستراتيجيات الترجمة الفارسية للألفاظ الدالة على الجنس في القرآن الكريم (ترجمة تفسير الطبري أنموذجاً) - (ص 11 ص 23)

والرفث كناية عن الجماع (الراغب الأصفهاني، د.تا: 199)، وأصله: الفحش من القول وكلام النساء في الجماع، ويدلّ على ما يكون بين الرجل وامرأته من جماع وتقبيّل ومغازلة (ابن منظور، د.تا: مادة رفث)

فالمراد من «نزدیکی» في الفارسية «المقاربة الجنسية» وهي ترجمة حرفية لها، استخدم المترجم هنا لفظ «نزدیکی» للرفث لأن الفارسية تخلو من لفظ يعادل الرفث مئة بالمئة ولا بد للمترجم أن يختار لفظاً يقترب منه معنى وإيجاءاً.

ونشاهد نفس الإستراتيجية في ترجمة «الحرث» و«الوطر» و«تحت»:

والحرث هنا، على سبيل التشبيه يعني ما فيه بقاء للإنسان (الراغب الأصفهاني، د.تا: ص 112)، ولذا، فإن قوله عز وجل: "وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ" {البقرة: 205}، يتناول الحرثين (الراغب الأصفهاني، د.تا: 112)، معاً.

ومنه قوله تعالى: "يَسْأَلُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ" {البقرة: 223}،

زنان شما کشت شما اند بیايید بکشت شما هر چگونه که خواهید.

تدلّ لفظة «كشت» الفارسية على نفس معنى «الحرث» فلذلك تعتبر مرادفاً ثقافياً لها.

والوطر التهمة والحاجة المهمة (الراغب الأصفهاني، د.تا: 526)، ويقال قضى منه وطره، أي نال منه بغيته (أنيس والآخرين، 1960: مادة وطر)، وجاء على ذلك، قوله، عزّ من قائل: "فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا" {الأحزاب: 37}، وإنما ذكر قضاء الوطر في هذا السياق ليبين أن امرأة المتنبئ تحل وإن وطئها (ابن الجوزي، 1645).

و چون آن گاه بگزارد زید ازو حاجت زن دادیم او را بتو تا نه باشد بر مؤمنان تنگی اندر زنان پسر خوانندگان ایشان را آن گاه چون روا کنند از ایشان حاجت، و هست فرمان خدای کرد.

وأخيراً نشير إلى «تحت» في الآية الكريمة:

"ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا" {التحريم: 10}.

الترجمة: بزد خدای عزّ و جلّ داستان آن کسانی که کافر شدند زن نوح و زن لوط، و بودند زیر دو بنده از بندگان ما از نیکان خیانت کردند با ایشان، و نه کردند سود از اینان از خدای عزّ و جلّ چیز.

وتحت نقیض فوق (ابن منظور، د.تا: مادة تحت 140) وهنا مجاز عن الجماع الشرعي ويرادف لفظة «زیر» الفارسية من حيث المعنى ولكن من حيث الإيحاء فالفرس لا يستعملون «زیر» للزواج أو المواقعة فلذا نشاهد أن المترجمين لمعاصرين يذكرون مرادفات أخرى مثلاً:

«خداوند برای کافران، همسر نوح و همسر لوط را نمونه می آورد که تحت همسری دو بنده صالح از بندگان ما بودند» (حداد عادل، 1391: 561).

«خدا برای کسانی که کفر ورزیدند همسر نوح و همسر لوط را مثل زده که هر دو در نکاح دو بنده از بندگان ما بودند» (صلواتی، 1386: 561).

إستراتيجيات لم يذكرها نيومارك

هناك إستراتيجيات وظفها المترجم لم يكن يذكرها نيومارك وهذا لأن الإستراتيجيات تختلف طبعا من لغة إلى لغة أخرى.

استخدام اللفظ العام بدلا عن اللفظ الخاص

نشاهد هذه الإستراتيجية في ترجمة الآيات التالية:

"وَالَّتِي أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا" {الأنبياء: 91}.

الترجمة: و آن زن كه نگاه داشت اندام خویش - يعنى مريم

وقوله تعالى: "وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفْجُوجِهِمْ حَافِظُونَ" {المؤمنون: 5}.

الترجمة: وآن كس ها كایشان اندام های خویش نگاه دارندگان باشند.

الفرج معناه بَيِّن، ويدلّ في النص الشريف على العضو الجنسي عند الذكر والأنثى كما مرّ في المثالين السابقين. فلاشك أن لفظة «اندام» في الفارسية تعادل «العضو» في العربية والمترجم الفارسي يختار اللفظ العام لما يدل على العضو الجنسي عند الرجل والمرأة وهذا لأنه لا يوجد في الفارسية ما يدل على العضو الجنسي عند كل من الرجل والمرأة.

واللفظ الآخر الذي ترجم بهذه الإستراتيجية «المرادة».

"وَرَاوَدْتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ" {يوسف: 23}.

و دوست گرفت او را آنك او اندر خانه او بود از تن او.

قَالَ مَا خَطْبُكَ إِنَّ رَاوَدْتَنِّي يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ (يوسف 51).

گفت: چیست حال شما چون دوست دارید يوسف را از تن.

"فالمرادة مفاعلة من راد يرود إذ جاء وذهب، وكأن المعنى خادعته عن نفسه، أي فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد أن يخرج من يده، يحتال أن يغلبه عليه ويأخذه منه، وهو عبارة عن التحمل لمواقفته إياها" (الزمخشري، 2003: ج2، 437).

جاء في اللسان "راود فلان جاريته عن نفسها وراودته هي عن نفسه، إذ حاول كل واحد من صاحبه الوطء والجماع... وراوَدْتُهُ عن كذا مرادة ورواداً، أي: أَرَدْتُهُ (ابن منظور، د.تا: مادة رود).

يدلّ «دوست گرفتن» على معنى الحب ودلالته على الجماع مجازي و أعم إذ أن الصداقة يمكن أن تكون مقدمة للزواج أو الجماع. والطريف أن المترجم اتخذ نفس اللفظ مرادفا للمخدانة:

"وَلَا تُتَّخِذِي أَعْدَانٍ" {المائدة: 5}.

و نه گیرندگان دوستان.

دراسة في إستراتيجيات الترجمة الفارسية للألفاظ الدالة على الجنس في القرآن الكريم (ترجمة تفسير الطبري أنموذجاً) - (ص 11 ص 23)

فالخدن والخذين: الصديق، والمخادنة: المصاحبة، يقال: خادنت الرجل (ابن منظور، د.تا: مادة خدن) أي صاحبه، ومتخذو الأخدان زناة ممن يصحبون واحدة، فيزنون بها، ثم يتركونها إلى أخرى (أبوحيان الأندلسي، 1992: ج 3، 589)، والخذن مجازاً يدل على الجماع ولكن لفظ «دوست گرفتن» أعم شمولاً.

نموذج آخر:

"فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا" {المجادلة: 3}.

الترجمة: گفتند آزاد کردن گردنی از پیش آن که بیک دیگر رسند.

وقوله: "قَالَتْ رَبِّ أَلَيْسَ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ" {آل عمران: 47}.

الترجمة: گفت: خداوند اکی باشد مرا فرزند و نه رسیده است به من آدمی.

وكذا قوله: "فَصَيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا" {المجادلة: 4}.

الترجمة: و هر کی نه یابد، روزه داشتن دو ماه از پس يك دیگر پیوسته، از پیش آن که بیک دیگر رسند.

میسست الشيء أمسته مساً إذا لمسته بيدك، واستعير للجماع لأنه لمس (ابن منظور، د.تا، ج 47: 4201)، والمسّ يقال فيما يكون معه إدراك بحاسة اللمس، وكني به عن النكاح... والمسيس كناية عن النكاح (الراغب الأصفهاني، د.تا: 467)، أيضاً. الحق أن فعل «رسیدن» لا يستعار في الفارسية للجماع بل يقصد به «الوصول» ولكن المترجم اختار هذا اللفظ احترازاً من الترجمة الحرفية الفارسية للمسّ التي تنطوي بنوع من الإباحة الجنسية «دست مالیدن». نشاهد نفس الإستراتيجية في نقل «الطمث»: وأصل الطمث في اللغة الدم أو الحيض (ابن منظور، د.تا: مادة طمث)، ومما جاء فيه قوله تعالى: "لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ" {الرحمن: 56}. الترجمة: اندران بازگرفتگان از چشمها نه رسیدست بدیشان آدمی پیش ایشان و نه پری.

فنموذج آخر:

"فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ" {النساء: 24}.

الترجمة: آنچه برخورداری گیرید بدان از ایشان.

"والماتع من كل شيء: البالغ في الجودة الغاية في بابه...، فأما المتاع في الأصل فكل شيء ينتفع به ويتبلغ به ويتزود، والفناء يأتي عليه في الدنيا...، والمتاع والتمتع والاستمتاع والتمتع راجعة إلى أصل واحد (ابن منظور، د.تا: مادة متع)".

نظراً إلى معنى «الماتع» فلا يعادل لفظ «برخورداري گرفتن»، لفظ «استمتع» لأن الثاني يدل على درجة عالية من التمتع ولكن الأولى لاتعني هكذا.

استخدام لفظ عربي آخر

"فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا" {طه: 121}،

الترجمة: خوردند ازان درخت پیدا آمد ایشان هر دو را عورتهای ایشان.

وكما في قوله: "فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا" {الأعراف: 20}،

وسوسه کرد ایشان را شیطان، تا پیدا شد ایشان را آنچه پنهان بود از ایشان از عورتهای ایشان.

عورة الرجل والمرأة: سوائهما (ابن منظور، د.ت، ج 35: 3167). بما أنه لا يوجد في الفارسية ما يعادل لفظ السوأة، فالتجأ المترجم إلى لفظ عربي مرادف يستعمل في الفارسية ليقترب من المعنى الذي يريده القرآن.

النتائج

- قد لجأ المترجم الفارسي لترجمة الألفاظ الجنسية إلى إستراتيجيات مختلفة من أهمها إستراتيجية النقل التي بها تمت عملية نقل اللفظ العربي إلى الفارسية وهذا لعدم وجود لفظ يرادف اللفظ العربي تعففا وتلطفا.
- أحيانا تمسك المترجم الفارسي لترجمة لفظ واحد بإستراتيجيتين متفاوتتين فمثلا لترجمة لفظ «الفرج» استخدم تارة النقل و تارة أخرى إلى استخدام لفظ عام.
- تم استخدام إستراتيجية المرادف الثقافي حينما واجه المترجم ما يدل على الزواج من مثل النكاح أو التماس و...
- تمسك المترجم بالترجمة الحرفية عند مواجهته ألفاظا تدل على الزواج ولكن بصورة مجازية مثل «الاقتراب».
- هناك إستراتيجيتان لم يذكرهما نيومارك ولكن كانتا في ضمن عملية الترجمة: استخدام اللفظ العام بدلا عن اللفظ الخاص واستخدام لفظ عربي دخيل آخر بدلا عن اللفظ العربي القرآني.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- جماعة من المترجمين، ترجمه تفسير طبري، تهران: توس، 1356.
- ابن الجوزي، جمال الدين، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1422هـ.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.تا.
- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مكتبة الإيمان، بريدة، السعودية، 1992.
- الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، د.تا.
- أنيس، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ط2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1960.

دراسة في إستراتيجيات الترجمة الفارسية للألفاظ الدالة على الجنس في القرآن الكريم (ترجمة تفسير الطبري أنموذجاً) - (ص11.ص23)

- الثعالبي، ابن منصور، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ط3، دار الفكر، د.تا.

- الجرجاني، أبو العباس، المنتخب من كنايات الأدباء وإرشادات البلغاء، مطبعة السعادة، مصر، 1326هـ.

- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح في اللغة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1990.

- حسام الدين، كريم زكي، اللغة و الثقافة، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2001، ص11

- الزبيدي، مرتضى، تاج العروس في جواهر القاموس، تحقيق: عبد الحليم الطحاوي، ط2، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1987.

- الزمخشري، جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيوب الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

- عثمان، محمد، القرآن و علم النفس، ط3، دار الشروق، القاهرة، 1987.

- العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، ط1، دار العلم و الثقافة، القاهرة، 1997.

- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، 2005

